

كيف تعرف عن يسوع

من هو يسوع في رأيك؟ يقول بعضهم: «إنه معلم عظيم». ويقول آخرون: «هونبي». بينما يقول غيرهم: «هو فيلسوف، أو رجل صالح ينبغي الاقتداء به».

وقد كان يسوعنبياً ومعلماً عظيماً بلا شك، إلا أنه أكثر من ذلك؟ إنه أعظم من مجرد رجل صالح أو قدوة صالحة. لم يكن من أولئك الساعين إلى الشهرة، لكن حياته غيرت العالم كله. لم يُشيد يسوع لنفسه صرحاً تذكاريّاً، ولم يؤسس جيشاً عسكرياً ياتمر بأمره.

عاش يسوع على الأرضِ منذ فترة زمنية طويلة. وبالرغم من ذلك، لا يستطيع أحد إغفال حقيقةٍ عجيبةٍ تتعلق به؛ وهي أنَّ ملايين من البشر اليوم يقولون إنهم يعرفونه شخصياً! بل ويقولون إنه غير حياتهم، وإنهم مستعدون لأن يتبعوه حتى ولو اضطروا لمواجهة الموت. فمن هو يسوع؟

في هذا الدرس الأول، سنبدأ باكتشاف حقيقة يسوع المسيح. وسندرس طريقتين للتعلم عنه.



في هذا الدرس:

- الكتاب المقدس يكشف لنا من هو يسوع
- الاختبارات الشخصية تكشف لنا من هو يسوع

يساعدك هذا الدرس على:

- معرفة المصدر الأساسي الصحيح لمعرفة ما قاله يسوع وما فعله.
- معرفة الأشخاص الذين كتبوا عن يسوع.
- البدء بالتعلم عن يسوع بنفسك.

الكتاب المقدس يكشف من هو يسوع

الهدف 1. بين لماذا يمكنك الاعتماد على نصوص الكتاب المقدس لمعرفة حقيقة يسوع المسيح.

دقة الكتاب المقدس

لكي ندرك حقيقة يسوع، ينبغي أن نقرأ الكتاب الذي يحتوي على سجل صحيح ودقيق عن حياته وتعاليمه - وهو الكتاب المقدس. إن الكتاب المقدس يتكون من ستة وستين سفراً كتبها نحو أربعين رجلاً.



أوحى الله بنصوص الكتاب المقدس إلى رجال ذوي مهن متعددة ومتباينة. فقد كان منهم معلمون وأطباء وملوك وأنبياء وتجار ومزارعون ورعاة وموظفو صيدا وسمك.

وقد عاشوا في أزمنة مختلفة خلال فترة تقدر بحوالي 1600 سنة. لقد كانوا كلهم رجالاً صالحين جمعت بينهم الأمور التالية:

1. عبدوا كلهم إلهاً واحداً - هو الله - خالق الكون.

2. كشف الله عن ذاته لكل واحد منهم وتلقوا رسائله للبشرية.

3. كتبوا كلهم ما أرادهم الله أن يكتبوه.

لقد حفظ الله هؤلاء الرجال من الوقوع في الأخطاء بينما كانوا يدونون الماضي، ويتنبأون عن أحداث المستقبل، وينقلون رسائل الله للجنس البشري على مر العصور وفي شتى الظروف. ومنذ مئات السنين، جمعت هذه الكتابات التي أوحى بها الله في كتاب واحد - هو الكتاب المقدس.

لم تأتِ نبوة قط بمشيئة إنسان، بل تكلم أناس الله القدسون مسوقين من الروح القدس.

2 بطرس 1:

ملاحظة: تنبّه إلى أن هذه الأرقام تدلّك على طريقة إيجاد النص في كتاب المقدس. فالبداية اسم السفر يليه رقم الأصحاح (أو الفصل) ثم رقم أو أرقام الآيات.

فالكتاب المقدس دقيق في كل تفاصيله. فهو صحيح تاريخياً وصحيح علمياً. والتحقيق التام لمئات من نبوّاته عن الأمم والأفراد يبرهن على أنه فعلاً كلمة الله. ولذا يمكننا أن نثق فيما يقوله لنا عن يسوع.



تمرين



في كل قسم من أقسام «تمرين» ستساعدك الأسئلة أو التمارينات على مراجعة وتطبيق ما درسته، أتبع التعليمات المعطاة، وأجب عن الأسئلة.

1. ضع دائرة حول رمز ثلاث عبارات تمثل حقائق مشتركة بين كتبة الكتاب المقدس.
- عاشوا كلهم في زمن واحد.
 - عبدوا كلهم إلهًا واحدًا.
 - عبدوا آلهة كثيرة.
 - كشف الله عن ذاته لهم وأعطاهم رسائل لينقلوها إلى البشر.
 - كتبوا كلهم ما أرادوا هم أن يكتبوه.
 - كتبوا كلهم ما أخبرهم الله به.
 - وقعوا كلهم في أخطاء أثناء الكتابة.
2. نستطيع أن نعتمد على نصوص الكتاب المقدس لمعرفة الحقيقة فيما يتعلق بيسوع المسيح وذلك لأن الكتاب المقدس:
- كبير و مليء بالتفاصيل الدقيقة.
 - مجموعة من الكتب الصغيرة متعددة الموضوعات.
 - رسالة دقيقة من الله.

الموضوع المركزي في الكتاب المقدس

ما هو السبب في جمع 66 كتاباً كتبها حوالي 40 كاتباً خلال 1600 عام في كتاب واحد؟ السبب هو وجود موضوع مركزي واحد في جميع هذه الأسفار. فهي معاً تكشف لنا عن جوانب مختلفة لذات الصورة.

فهناك موضوع مركزي واحد في أسفار الكتاب المقدس سواء اشتملت على تاريخ أو ناموس (أي شريعة) أو أناشيد

أو نبوات أو سير حياة أو تعاليم عملية. وهذا الموضوع هو الخلاص الذي يمنحه الله المحب للإنسان الخاطيء.

يكشف لنا الكتاب المقدس بجزئيه - أي العهد القديم والعهد الجديد - عن حاجة الإنسان لمخلص هو يسوع. إن العهد القديم



- الذي كتب قبل ميلاد يسوع - يحتوي على نبوات عديدة عنه. أما العهد الجديد، فيخبرنا عن كيفية مجيء المُخلص والطريقة التي يمكننا أن نخلص بها.

وهكذا يدور الموضوع المركزي للكتاب المقدس بأسره حول يسوع مخلص البشرية.



تمرين



3. الموضوع المركزي في الكتاب المقدس هو الخلاص الروحي الذي منح للبشر من خلال:

أ. دين جديد.

ب. يسوع المسيح المُخلص.

ج. بيئة اجتماعية صالحة.

د. شريعة جديدة.

4. وفَقَ بَيْنِ الصَّفَاتِ الْمُتَعْلِقَةِ بِالْكِتَابِ الْمَقْدُسِ (عَلَى اليمين) وَبَيْنِ الْعَهْدِ الَّذِي تَنْطَبِقُ عَلَيْهِ كُلُّ صَفَةٍ (قَدِيمٌ أَوْ جَدِيدٌ). ضَعِ الرَّقْمَ الْمُنَاسِبَ فِي الْفَرَاغِ.
- أ. يَخْبُرُنَا عَنْ مَحْيَءِ الْمُخْلِصِ 1. الْعَهْدُ الْقَدِيمُ
..... ب. يَصْفُ حَيَاةَ الْمُخْلِصِ وَكِيفِيَّةِ 2. الْعَهْدُ الْجَدِيدُ
حَصَولُنَا عَلَى الْخَلاصِ الَّذِي يَقْدِمُ لَنَا.
- ج. فِيهِ كَثِيرٌ مِّن النَّبُوَاتِ عَنْ الْمُخْلِصِ الْأَتِيِّ.

سُجَلَاتُ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ عَنْ يَسُوعَ

يَقْدِمُ لَنَا الْعَهْدُ الْجَدِيدُ سُجَلَاتٍ عَنْ:

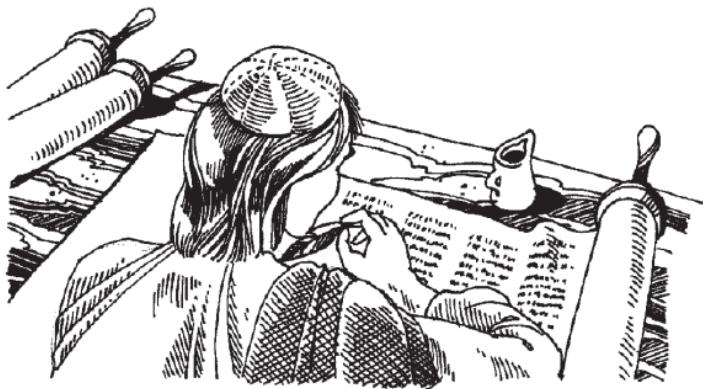
1. حَيَاةُ يَسُوعَ وَتَعَالِيمِهِ.
 2. الْكَنِيسَةِ الَّتِي أَسَسَهَا.
 3. كِيفِيَّةُ اتَّبَاعِ يَسُوعَ.
4. الْأَحَدَاتُ الْمُسْتَقْبِلِيَّةُ الْمُتَعْلِقَةُ بِرِجُوعِ يَسُوعَ.

يُمْكِنُنَا الثَّقَةُ فِي دَقَّةٍ وَصَحَّةٍ مَا يَقُولُهُ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ. لَقَدْ انتَقَى اللَّهُ رَجَالًا لِيَقُومُوا بِكِتَابَتِهِ، وَأَوْحَى إِلَيْهِمْ بِكُلِّ تَفَاصِيلِ عَمَلِهِمْ. هُنَاكَ ثَلَاثَ طُرُقٍ تُؤَكِّدُ لَنَا صَدْقَ سُجَلَاتِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ:

1. الْوَحْيُ الْإِلَهِيُّ.
2. شَهَادَةُ عِيَانِ كُتُبِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ.
3. التَّحْلِيلُ الْمُوْضُوْعِيُّ الْمُنْظَمُ لِلْحَقَائِقِ.

كتب متى ومرقس ولوقا ويوحنا الأنجيل التي تحمل أسماءهم. وتتصدر هذه الأسفار الأربع العهد الجديد. تسمى هذه الأسفار :أنجيل لأن كلمة «إنجيل» تعني «بشرة» أو «خبر سار». وتعلق هذه البشارة بمجيء يسوع ليمنحنا الحياة الأبدية. حقاً إنها أسعد الأخبار !

نحن نرى الناس من وجهات نظر مختلفة. تأمل على سبيل المثال في رجل تعرفه. بالنسبة إلى شخص ما هو جار؛ وبالنسبة لآخر صديق؛ ولآخر زوج؛ ولآخرين أب أو موظف. فإذا كتب كل من هؤلاء الأشخاص عن الرجل نفسه، سوف يكتب كل منهم من وجهة نظر مختلفة لأن كل واحد منهم يراه من زاوية مختلفة.



لقد أوحى الله إلى متى ومرقس ولوقا ويوحنا بكتابة الأخبار السارة عن يسوع من وجهات نظر مختلفة. فمثى يظهر لنا يسوع كملك - الآتي من نسل الملك داود - الذي سيحكم العالم بالبر.

أما مرقس، فيظهر لنا يسوع كخادم الله الذي ينفذ إردته - ذلك الخادم المتألم الذي تحدثت عنه نبوات العهد القديم والذي جاء ليموت من أجل خطايانا.

كان لوقا طببياً يونانياً. وهو يقدم لنا يسوع كابن الإنسان - أي كالإنسان الكامل الذي ينوب عن الجنس البشري، والذي يقدم العلاج لكل ناقص البشرية.

وأخيراً يظهر لنا يوحنا في إنجيله يسوع كابن الله - مخلص العالم. فإن إنجيله هو سجل عن حياة إنسان عرفه جيداً بل عاشههعاشرة وثيقة. ولذا كتب كشاهد لغيرهن على حقيقة يسوع. وكان هدفه أن يقنع قارئي إنجيله بأن هذا الإنسان يسوع لم يكن مجرد إنسان، بل هو الله الذي جاء في هيئة إنسان. أعلن يوحنا أن كل من يؤمن بيسوع سينال حياة أبدية. إن هذا إعلان عظيم لدرجة يصعب معها تصديقها. لكن عندما نواصل القراءة ما كتبه تلاميذ يسوع الآخرون في الكتاب المقدس، نرى اتفاقاً بين كتاباتهم. لقد صدقوا فيما قالوه عن يسوع.

كان متى ويوحنا تلميذين من تلاميذ الرب يسوع الاثنين عشر الذين قضوا معه ثلاثة سنوات عندما كان ينفذ خدمته على الأرض. وقد وصفا المعجزات التي شاهدها يجريها، وسجلوا بعضاً من تعاليمه، كما دونا تقاريرهما الشخصية عن تفاصيل موته وقيامته. لقد قدم يوحنا البرهان على ألوهية يسوع وأكّد على أهمية الإيمان به. أما متى الذي كان معتاداً على التعاملات الرسمية قبل أن يتبع يسوع، فقد قدم البرهان على أن يسوع هو الملك الذي تنبأ عنه العهد القديم تقديمياً نظامياً ومنطقياً. وقد اقتبس لهذا الغرض نبوات من العهد القديم مع ذكر إتمامها. كما تعقب سلسلة نسب يسوع الملكية، ووصف مبادئ ملكته.

وكان مرقس شاباً يسكن في أورشليم في زمن خدمة يسوع هناك. وعلى الأرجح أنه كان ضمن الجموع التي سمعت

يسوع وهو يعلم وشاهدت معجزاته وعاينت صلبه. وبعد ذلك، كان مرقس برفقة بطرس (أحد تلاميذ يسوع)، وعرف منه بعض التفاصيل التي أوردها في إنجيله.

أما لوقا الطبيب، فقد حل بدقه التقارير المتعلقة بيسوع، ثم كتب سفرين (إنجيل لوقا وأعمال الرسل) ليقدم لصديق عزيز سجلاً دقيقاً عن حياة يسوع ونمو كنيسته. وقد تقابل لوقا مع مريم (أم يسوع) وكثيرين آخرين ليجمع التفاصيل عن ميلاد يسوع المعجزي وحياته ومorte وقيامته. كما راقب ووصف عدة معجزات شفاء أجرتها يسوع.

أما بقيةأسفار العهد الجديد فقد كتبها بطرس ويعقوب ويهودا وبولس وكانوا مؤهلين جيداً لأن يكتبوا عن يسوع فقد قضى بطرس ثلاث سنوات معه كتلميذ له. ويعقوب ويهودا كانوا أخوين ليسوع. أما بولس، فقد كان عدواً لدوداً ليسوع وأتباعه. لكنه تقابل مع يسوع بطريقة غيرت حياته تماماً. ومنذ ذلك الحين فصاعداً قضى بولس حياته مخبراً الآخرين عن حقيقة يسوع.

لقد أوحى الله إلى هؤلاء الرجال بأن يكتبوا لنا (ولغيرنا من الناس عبر التاريخ) ما عرفوه عن يسوع. ولذا لا يوجد تناقض في كتاباتهم. إنهم ينقلون إلينا تجربتهم مع يسوع حتى يمكننا نحن أيضاً أن نعرفه وننعم بالحياة الفضلى التي يهديها. أو كما قال يوحنا:

الذي رأيناه وسمعناه نخبركم به لكي يكون لكم أيضاً شركة معنا. وأما شركتنا نحن فهي مع الأب ومع ابنه يسوع المسيح.



تمرين



- أقرأ 1 يوحنا 1: 3 خمس مرات واحفظ النص عن ظهر قلب.
6. سجل العهد الجديد عن يسوع هو:
- سجل دقيق كتبه أشخاص بوحى إلهي. وهم أشخاص عرروا يسوع شخصياً أو عرفوا بعض الحقائق من آخرين يعرفون يسوع شخصياً.
 - مجموعة من الأساطير عن بطل من أبطال القرن الأول.
 - قصة تناقلها الناس شفهياً من جيل إلى جيل.
7. ضع دائرة حول رمز كل عبارة توضح سبباً صحيحاً يجعلنا نعتمد على ما يقوله الكتاب المقدس عن يسوع.
- معظم أحداث الكتاب المقدس وقعت في فلسطين قبل سنين كثيرة.
 - كتب الأنبياء أناس عرروا يسوع شخصياً أو استقروا الحقائق من أشخاص آخرين عرروا يسوع.
 - أوحى الله إلى جميع الذين كتبوا نصوص الكتاب المقدس وقادهم إلى كل الحق.
 - يحتوي الكتاب المقدس على أناشيد وتاريخ وشريعة.
 - مئات النبوات التي وردت في الكتاب المقدس تحققت بدقة.

الاختبارات الشخصية تكشف لنا من هو يسوع

الهدف 2: اكتشف كيف تعرف من هو يسوع من خلال الاختبار الشخصي.

إن يسوع حي اليوم، وبإمكاننا أن نتعرف عليه شخصياً! هذا جزء من الأخبار السارة التي يحملها الإنجيل. ولا يزال يسوع يتعامل اليوم مع الناس تماماً كما كان يحدث في القديم.

اختبارات الآخرين

هل تعرف أحداً يعرف الرب يسوع معرفة شخصية؟ إن المعرفة الشخصية التي نقصدها هي أكثر من مجرد معرفة بعض المعلومات عن يسوع، أو الانضمام إلى عضوية إحدى الكنائس، أو أن يولد الشخص في عائلة مسيحية. فمعرفة الرب يسوع شخصياً تغير حياة الإنسان تماماً. وهناك ملايين من البشر يعرفون الرب يسوع اليوم معرفة حقيقة ويسر لهم أن يخبروك عنه. إليك بعض أقوالهم:

«كنت أكره الجميع، لكن عندما دخل الرب يسوع حياتي غيرني فصرت أحب الناس وأرغب في مساعدتهم.»

«كنتأشعر بذنب عظيم، لكن الرب يسوع أزال ذنبي عندما طلبت منه أن يغفر خطاي. لقد أعطاني فرحاً وسلاماً وضميراً طاهراً.»

«أزال الرب يسوع عن مخاوفي التي كانت تعذبني، وهو يمنعني الشجاعة على مواجهة مشاكلني.»

«جعل الرب يسوع لحياتي هدفاً وأصبحت أشعر بقيمتها.»

«عند الرب يسوع الحل لمشاكلني. أنا ألقى عليه كل همومي في الصلاة، وهو يهدى سبيلي ويشبع حاجتي.»

«لم أعد وحيداً في هذه الحياة لأن الرب يسوع معى طول الطريق.»

«كنت مدمناً لعقار الهرويين، لكن الرب يسوع شفى إدماني للمخدرات عندما سلمت حياتي له.»

«شفاني الرب يسوع عدة مرات كاستجابة لصلاتي إليه.»

إن الشهادات التي أدلى بها هؤلاء الناس وألوف غيرهم من عرروا يسوع معرفة حقيقة تظهر صدق ما قاله الله. يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد.

عبرانيين 13: 8



تمرين



8. احفظ عن ظهر قلب عبرانيين 13: 8.
9. تأمل: ماذا تشعر عند سماعك أقوالاً عن يسوع مشابهة لما عرضناه أعلاه؟ هل ترغب في معرفته بدورك؟ لا ترىك هذه الشهادات الحقيقة أن الكثير من مشاكلك يمكن حلُّها عند يسوع؟

الاختبار الشخصي

ما هي أفضل طريقة يمكنك بها معرفة يسوع؟ يمكنك أن تعرف الكثير عن حياته وتعاليمه بدراسة الكتاب المقدس. حينئذ ستدرك سبب مجئه إلى العالم وما فعله من أجلك. يخبرنا الكتاب المقدس بما يفعله يسوع اليوم وعما سيفعله في المستقبل. كما يمكنك أن تعرف عن يسوع من اختبارات الآخرين عبر العصور منذ جاء يسوع إلى أرضنا حتى هذه اللحظة. فقد أدرك الناس أن يسوع يعلن عن نفسه للذين يريدون حقاً معرفته. إن أفضل الطرق هي أن تعرفه شخصياً وتدرك من خلال اختبارك الشخصي أن ما يقوله الكتاب المقدس عنه صحيح.



ربما تكون قد عرفت الكثير من المعلومات عن يسوع طوال حياتك؛ وربما تكون قد سمعت عنه القليل فقط؛ أو قد تكون عرفته شخصياً بالفعل وأحببته؛ أو قد تكون معادياً للإنجيل مثل بولس - عدو يسوع اللدود الذي تغيرت حياته حين تقابل معه شخصياً. وفي جميع هذه الأحوال وبغض النظر عن موقفك تجاه يسوع، فقد كتبت هذه الدروس بغرض

مساعدتك على معرفته معرفة شخصية وثيقة. إننا نصلي راجين أن تختبر البركات العظيمة التي تنتج عن العلاقة الشخصية بالرب يسوع.



تمرين



10. ضع دائرة حول رمز ثلات عبارات تمثل أفضل الطرق لمعرفة من هو يسوع حقاً.
- دراسة ما ي قوله الكتاب المقدس عن يسوع.
 - دراسة ما تقوله الديانات الأخرى عن يسوع.
 - عقد مقارنة بين الديانات.
 - الاستماع لما فعله يسوع في حياة من عرفوه شخصياً.
 - معرفة يسوع شخصياً.
 - الإصغاء إلى الأفكار المختلفة عن يسوع.
 - الإصغاء لأقوال أعداء يسوع عنه.
11. هل ترغب أنت بمعرفة المزيد عن من هو يسوع؟ أرجو ذلك. ستساعدك الدروس التالية على معرفة المزيد عنه وعن ما يقدر أن يفعله في حياتك.





تحقق من إجاباتك

- .4. أ. 2. العهد الجديد.
- ب. 2. العهد الجديد.
- ج. 1. العهد القديم.
- د. 1. ب. عبدوا كلهم إلهًا واحدًا.
- إلى البشر.
- و. كتبوا كلهم ما أخبرهم الله به.
- .6. أ. سجل دقيق كتبه أشخاص بوحي إلهي. وهم أشخاص عرفوا يسوع شخصياً أو عرفوا بعض الحقائق من آخرين يعرفون يسوع شخصياً.
- ج. رسالة دقيقة من الله.
- .7. لاحظ أنَّ العبارات كلها صحيحة بشكل عام، إلا أنَّ العبارات ب، ج، ه هي التي تقدم أسباباً يجعلنا نعتمد على ما يقوله الكتاب المقدس عن يسوع.
- .3. ب. يسوع المسيح المُخلص.
- .10. أ. دراسة ما يقوله الكتاب المقدس عن يسوع.
- د. الاستماع لما فعله يسوع في حياة من عرفوه شخصياً.
- هـ. معرفة يسوع شخصياً.